PSYCHOLOGY AND EDUCTION (2024) 61 (6) :35-48
ISSN: 1559-6939

The Arab rhetorical lesson from the renewed vision to the modern linguistic approach -Writings of Mohammed Al-Omari

Saida Sadoudi[1]
[1]University M'hamed Bougara of Boumerdes (Algeria).
The E-mail Author: s.sadoudi@uni-boumerdes.dz
Received: 12/2023 **Published: 06/2024**

Abstract:

Rhetoric is one of the sciences that has not yet matured or burned out. Until now, the rhetorical lesson is still characterized by movement and renewal. Its issues are not fixed and its methods are not stable.

Rhetoric is viewed as one of the most important heritage subjects in terms of its richness and its scientific and cognitive values. Thanks to it, great steps have been made striving for building a vital rhetorical model where the traditional interacts with the modern, based on the innovative vision and the linguistic approaches.

Based on all of this, Muhammad Al-Omari was able to comprehend the overall picture of the concept of Arabic rhetoric. On one hand, it means the general rhetoric, and on the other hand, Al-Omari is aware of the greatness of the Arab rhetorical heritage and its value comparing to the global human heritage.

Al-Omari's concern is to produce an Arab achievement that stands on solid ground responding to new perspectives of research.

Accordingly, the research problem was as follows: to what extent was Muhammad Al-Omari able to revive the original and profound conception of Arabic rhetoric?

What were his contributions in renewing the concept of rhetoric and developing it in the light of modern theories to confront new cognitive challenges?

Keywords: new rhetoric, heritage, linguistic theories, Muhammad Al-Omari

الدّرس البلاغيّ العربيّ من الرؤية التجديدية إلى المقاربة اللّسانية الحديثة كتابات محمد العمري أنموذجا

سعيدة سعدودي[1]
[1]أستاذة محاضرة أ، جامعة امحمد بوقرة بومرداس (الجزائر).

الملخّص:

تعدّ البلاغة من العلوم التي لم تنضج ولم تحترق، فلا يزال الدّرس البلاغيّ إلى حدّ الساعة سمته الحركة والتجدد فلا قضاياه ثابتة ولا مناهجه مستقرة، فالبلاغة تعتبر من أهم المباحث التراثية من حيث ثراؤها وقيمتها العلميّة والمعرفيّة، بفضلها خطت خطوات كبيرة سعت من خلاله بناء نموذج بلاغي حيوي يتفاعل فيه القديم مع الحديث انطلاقا من الرؤية التجديدية وصولا إلى المقاربات اللّسانية.

وانطلاقا من هذا كلّه استطاع محمّد العُمري أنّ يستوعب الصورة الكلية لمفهوم البلاغة العربيّة والتي تعني عنده البلاغة العامة هذا من جهة ومن جهة أخرى وعيه بعظمة التراث البلاغيّ العربيّ وقيمته بمقابل الموروث الإنساني العالميّ همه في ذلك إنتاج منجز عربيّ يقف على أرضية رصينة تتجاوب مع المستجد. بناءً على ذلك جاءت إشكالية البحث على النحو الآتي:

ـــ إلى أي مدى استطاع محمد العمري إحياء التّصور الأصيل والعميق للبلاغة العربية وما إسهاماته في تجديد مفهوم البلاغة وتطويرها في ضوء النظريات الحديثة لمواجهة الرهانات المعرفية الجديدة؟

الكلمات المفتاحية: البلاغة الجديدة، التراث، النظريات اللّسانية، محمّد العُمري.

مقدّمة:

يعدّ محمد العمري أحد البلاغيين العرب المعاصرين الذين أسهموا في تجديد الدّرس البلاغيّ وتطويره، ومنجزه العلميّ هذا أفضى إلى بناء مشروع يؤسس لمنهج جديد في قراءة مختلف أشكال التعبير اللّغوي، وتتبع الموروث البلاغيّ في مختلف مستوياته وتشكلاته وتصوراته.

وقد تأكد الباحث أنّ فهم السّابق رهين باستيعاب اللاحق فأسس بهذا المنطلق مقاربة نسقية للبلاغة العربية وأسهم في إحياء التصوّر العميق للبلاغة، وأثبت أصلتها وفي الوقت نفسه دعا إلى ضرورة الانفتاح على أسئلة الحاضر وإشكالاته وتحدياته الحضارية والفكرية والدينية والسياسية. وبهذا لم تعدّ البلاغة عند محمّد العمري ضربا من التنميق الفني الجمالي للخطاب فقط، ولا مستوى من التحليل الأسلوبي والتركيبي للنصوص الشعرية والنثرية فحسب، بل صارت كذلك وسيلة للتفاعل مع المجتمع ومواكبة مختلف الحوارات والمناقشات التي دارات حول قضاياه العامة ومسائله الخاصة، وتحليل مستويات الإجابات والمقاربات لما تطرحه من تساؤلات، وما تدعو إليه من مواقف مختلفة.

وتسعى هذه الدّراسة إلى تسليط الضوء على إسهامات محمّد العُمري في تجديد مفهوم الدّرس البلاغيّ وتطويره في ضوء النظريات الحديثة، وذلك لمواجهة الرهانات المعرفية الجديدة، من خلال تتبع مشروعه البلاغيّ القائم على قراءة جديدة لمختلف أشكال التعبير الأدبي، تلك الأشكال التي ينبغي أنّ تدرس باعتبارها عملية جدل بين المنتج والمتلقي، فالأدب

والفن عموما لا يصبح لهما تاريخ له خاصية السياق إلا من خلال تتحقق تعاقب الأعمال والتفاعل بين الكاتب والمتلقي. وبناءً على ذلك استطاع العُمري إحياء التصوّر الأصيل للبلاغة العربية وتجسيد بعدها العميق وهو مسار حافل يمثل مستويات متتالية تحاول هذه الدّراسة الكشف عنها والإجابة عن أسئلتها.

أولا ـ البلاغة العربية بين العمق التراثي والبعد الحداثي:

إنّ جهود محمّد العُمري ترجع تحديدا في ترجماته التي قام بها، فقد ترجم **لجان كوهين** (1986م) كما ترجم **لهنريش بليت** (1989م) **وكبيدي فاركا** (1992م) **ومارسيلو داسكال** (1997م) وهي أعمال أبدت اهتمام الباحث بإحياء البلاغة العربية القديمة ومحاولة بعثها من جديد من خلال قراءتها وذلك بالانفتاح على العلوم المعرفية الحديثة والمعاصرة (اللسانيات البنيوية، وعلم الاجتماع الأدبي، ومباحث البلاغة الجديدة، وآليات التواصل وتقنياته المتغيرة بسرعة شديدة في هذا العصر، وهي تقنيات عملت فعلا على تغيير موقع الإنسان (المخاطب، والمشاهد، والسامع) وتغيير علاقته بمحيطه وبمن حوله، وذلك من خلال إعادة تشكيل الأسس والمعايير التي كانت تقوم عليها تلك العلاقات[1] وهي ترجمات تعرّف بالنظريات الأدبية والبلاغية الجديدة.

1ــ فيما يخص اهتمام الباحث بالحجاج في البلاغة العربية القديمة:

يظهر ذلك في مرحلة الاهتمامات الكلامية، فالوسائل الحجاجية البلاغية واللّغوية تشكّل عدّة ضرورية من أجل الدفاع عن القرآن الكريم والانتصار له من مزاعم المشركين والمغرضين في متشابهه. وتبرز أهمية الحجاج في البرهنة على الفرضيات الكلامية المتعلقة بكلام الله وصفاته وقضية خلق القرآن والمسائل المتعلقة بالمجاز ومختلف تأويلاته، حيث بدأ مع تناول هذه القضايا الاهتمام الفعلي بتوظيف الأليات اللّغوية والبلاغية والسياقية المقامية من أجل ترجيح قضية ما على غيرها[2]. ومن ثم بدأ محمّد العمري يبحث عن العلاقة القائمة بين البلاغة والحجاج وفي التساؤل عما إذا كان الحجاج مبحثا بلاغيا أم أنه مبحث مستقل بذاته؟

أــ البلاغة والحجاج من منظور محمّد العُمري:

ننطلق من المفهوم والعلاقة عنده أي؛ من التساؤلات التي طرحها العمري: هل الحجاج مبحث بلاغي؟ أم أنّه مبحث مستقل بذاته أم هو نابع من اللّسانيات أو المنطق؟ أم هناك حجاج بلاغي منطقي أو حجاج لساني؟ بحيث نجده يحدد موقفه من الإشكال المنطلق من التصوّر

[1] ينظر: محمّد أمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت لبنان، ط1، 2008، ص 259.

[2] المرجع السّابق، ص261.

المنهجي الذي صوّره في الحوار الذي أجراه بين البلاغة العربية والبلاغات الأخرى الإغريقية في كتابه **"البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول" (2005م).** ومن العرض التاريخي التصنيفي المنظم وفي قراءته الجديدة للتراث البلاغي العربي في كتابه **"البلاغة العربية أصولها وامتداداتها" (1999م)**؛ والذي صنف فيه موضوع الحجاج ورأى بأنّ الحجاج ما هو إلا وجه من وجوه البلاغة وعدّه من مباحثها ليعيد التفكير بعدها في كاتباته الأخيرة فيما يخص العلاقة القائمة بين البلاغة والحجاج [مسألة التداخل بينهما] وكذا اختلاف الرؤى حولهما، ويرى الباحث أنّه لا يمكن أن نسائل العلاقة بين حدّين لم نتفق على معنى محدد لهما وعليه يقف محمّد العُمري على مقصود كليهما.

ب مفهوم البلاغة عند محمّد العُمري:

يفرق الباحث بين مصطلح البلاغة وما يقابلها من مصطلحات فن الخطابة وفن الشعر ومصطلح ريطوريك(Rhétorique)، وبناءً على قراءاته للبلاغة الحديثة قسمها إلى ثلاثة تيارات كبرى وهي:

1 ــ تيار شعري بديعي يقوم أساسا على دراسة الصور البديعية ويمثل هذا التيار مجموعة (Mu)، ومجموعة (ليبج) البلجيكية.

2 ــ تيار خطابي منطقي: ويمثله (بيرلمان) ويرجع اهتمام هذا التيار في التركيز على طرائق الإقناع وبناء الحجج في الخطاب وفي البعد العقلاني الحجاجي (طبيعة المناخ الثقافي والسياسي السائد).

3 ــ تيار خطابي (البلاغة العامة): وهو دمج التيارين السابقين وقد تدعم هذا المنحى بدراسات قيّمة كدراسة "هنريش بليث" بعنوان: **البلاغة والأسلوبية،** أعاد فيها إلى الواجهة البعد التداولي الحجاجي للبلاغة القديمة، هذا البعد الذي تفتقده الأسلوبية الحديثة التي تقدّم أحيانا باعتبارها وريثا، بل بديلا للبلاغة التي صارت علما معياريا ومن الباحثين الذين ينسبون أنفسهم إلى هذا التيار ويدعمونه نظريا وتطبيقيا (روث أموسي)[1]. وفي مقابل ذلك ينقسم التراث البلاغي أيضاـ في نظره ـ إلى ثلاثة تيارات هي:

1 ـ تيار صوّر البديع: وهو الأسبق تاريخيا ويؤطره كتاب البديع لابن المعتز(ت296ه) فهذا الكتاب يهتم برصد الصور البلاغية جاعلا أقلها في خانة البديع أي الجديد، وأكثرها في درجة التحسين، ممثلا لها بالشعر والنثر.

2 ــ التيار الخطابي: ويمثله كتاب البيان والتبيين للجاحظ (ت255ه) فهذا الكتاب تضمّن التأسيس للحجاج وبلاغة الخطاب الإقناعي بعيدا عن نقد الشعر.

[1] محمد العمري، البلاغة والحجاج أو بلاغة الحجاج، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة، الكويت، مج40، ع4، 2012، ص 266.

3 ـ تيار البلاغة العامة: ويمثله كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري (ت395ه) وهذا التيار يحاول المزج بين التيارين السابقين ساعيا إلى بلورة بلاغة عامة، هذه البلاغة التي تجلّت بشكل قوي وبارز في كتاب منهاج البلغاء وسراج الأدباء لحازم القرطاجني(ت 648ه).

ثم يقترح الباحث تعريفا شاملا جامعا للبلاغة، ويقول في ذلك: " البلاغة هي علم الخطاب المؤثر القائم على الاحتمال ...والخطاب الاحتمالي كما قال ريكور، هو الخطاب الذي يمتد بين الاعتباط (أو الهدر)، ففي أسفل السلم الاستدلالي البرهاني أما في أعلاه الخطاب الذي تستوعبه الصيغة القديمة التي انشغل بها الفلاسفة المسلمون في حديثهم عن التصديق الشعري والتخييل الخطابي، فهذا المفهوم الحديث ينسجم مع التصوّر العربي القديم للبلاغة، فقد كان علم البلاغة مشتملا (وهذه عبارة حازم) على صناعتي الشعر والخطابة"[1].

ج ـ مفهوم الحجاج عند محمّد العُمري:

يرى الباحث ضرورة الإحاطة بالتصوّر المنطقي واللّساني للحجاج، والوقوق عند حدود التقائهما وكذا افتراقهما. فنجده يعطي مفهومين متمايزين للحجاج؛ الأوّل في التداوليات اللّسانية، والثاني في التداوليات المنطقية. بحيث ينصرف عمل التداوليين اللّسانين إلى البحث في الدلالات السياقية والمفهومية للكلام، والذي يمتد من المعاني المجازية المترتبة عن خروج الكلام عن ظاهر لفظه في الخبر والإنشاء إلى الحد الأدنى من المعنى السياقي المتجلّي في القول بأنّ ما من كلام إلا ومعناه مرتبط بسياق ما ... أمّا الحديث عن الحد الأدنى من الدلالة باعتباره حجاجا فلا بد من أن يفلت من مفهوم بلاغة الحجاج ليبقى في حدود فلسفة التأويل.

ثمّ فصّل الباحث القول في العلاقة القائمة بين البلاغة والحجاج، وذلك بعرض أراء بعض اللسانين التداوليين فهذه **روث أموسي** تتحدث عن موقفين من المسألة: **موقف الفصل بين البلاغة والحجاج، وموقف الإدماج** وهي من أنصاره (الدمج) تقول في هذا الصدد:" وعموما فإن المواقف فيما يخصّ العلاقة بين البلاغة والحجاج تمتد من المطالبة بقطيعة جذرية إلى القول بوجود توازن بين ما اعتبر مبحثين متمايزين ومتكاملين إلى حد ما، وصولا إلى اقتراح دمجهما في نشاط لغوي واحد"[2]. كما تتجلى جهود العُمري في ترجماته التي تعرّف بالنظريات الأدبية والبلاغية الجديدة من خلال كتابه **"نظرية الأدب في القرن العشرين" (1996م).**

ثانيا ـ محمد العمري ومشروعه التصنيفي:

[1] المرجع السابق، ص 269.

[2] ينظر: محمّد العُمري، البلاغة والحجاج أو بلاغة الحجاج، ص 272.

يمكننا أن نصنف المشروع العلمي لمحمد العمري إلى صنفين يشكلان بُعدين أساسيين هما:

الصنف الأوّل منهما كرّسه العمري للخطاب الشعري، ويمثله كتابه الذي أصدره سنة 1990م الموسوم **ب "تحليل الخطاب الشعري، البنية الصوتية في الشعر"** وكتابه الثاني من الدّراسة الذي أصدره سنة 2001م بعنوان **"الموازنات الصوتية في الرؤية البلاغية والممارسة الشعرية**.

أما الصنف الثاني، فاقتصره الباحث على دراسات اعتنى فيها بالخطابة والخطاب الإقناعي قديما وحديثا، وتضم كتابه الذي أصدره سنة 1986م وصدرت طبعته الثانية سنة 2002م الذي جاء بعنوان **"في بلاغة الخطاب الإقناعي"**، وكتابه الذي صدر سنة 2002م تحت عنوان: **"دائرة الحوار ومزالق العنف".**

والظاهر من هذا التصنيف أن محمّد العُمري يفصل بين ما هو شعري بما هو خطابي، ويفصل بينهما فصلا تاما من حيث طبيعة الدّراسة إذ يدرس الشعري دراسة بنوية داخلية، ويدرس الخطابي دراسة تداولية خارجية، وحقيقة الأمر ليس كذلك، ففي دراسته للخطابة العربية كان يأخذ بعين الاعتبار دور المكون الشعري في الخطاب الإقناعي، وهو يستعين بنظريات القراءة والتلقي في دراساته للخطاب الشعري، ويكشف النقاب عن النظرة التداولية في الشعر في التراث البلاغي[1].

وللاطلاع على مشروع محمّد العُمري بشكل متكامل نقف على ثلاثة مستويات:

- المستوى الصوتي
- المستوى الدلالي
- مستوى الترجمة

1ــ على المستوى الصوتي:

كانت بداية مشروع البلاغة الجديدة للعُمري تقتضي إعادة صياغة البلاغة العربية انطلاقا من تصور لساني بنيوي، تحديدا من المستوى الصوتي الذي كان يعاني من الاقصاء رغم كونه يفسر (75%) من جمالية القصيدة العربية القديمة. وقد تجلى هذا العمل الذي اقتضى إنجازه أكثر من ثماني سنوات في ثلاثة كتب:

1 ـ تحليل الخطاب الشعري (البنية الصوتية).

[1] حسن المودن، البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول. محمد العمري، مقال على صفحة الأنطولوجيا.

الرابط التالي: https://alantologia.com/blogs/3705/

2 ـ اتجاهات التوازن الصوتي في الشعر العربي القديم.

3 ـ الموازنات الصوتية في الرؤية البلاغية.

أما فيما يخص الكتاب الأوّل فيُدخِل المادة الصوتية الإيقاعية في نسقٍ دال يفسر فاعليتها ويجعلها إجرائية؛ أضف إلى ذلك تبيانه مدى غنى التراث البلاغي العربي وقدرته على توفير المادة اللّسانية الواصفة للنصّ الشعري. كما يدعو إلى إعادة النظر في الأحكام المتسرعة القاضية بمعيارية البلاغة القديمة وعجزها عن الإسهام الوصفي الدقيق، ونبه فئة المحافظين إلى جدوى استعمال المناهج الحديثة في قراءة التراث العربي القديم.

في حين يعطي **الكتاب الثاني** خطة لقراءة التراث الشعري العربي في إطار النظرية المبثوثة في الكتاب الأوّل، فهو إسهامٌ في كتابة تاريخ الأشكال الأدبية الذي يقع بين البلاغة وتاريخ الأدب. وهو يقدم عرضا شاملا قابلا للتوسيع من خلال تطبيقه على الأدب العربي في مختلف عصوره ومراحله المختلفة.

وأمّا **الكتاب الثالث** فيدخل في إطار القراءة الجديدة لتاريخ الفكر البلاغيّ العربيّ؛ ليمتد بعدها نحو الشعر الحديث والنثر الفني بالتركيز على الجانب الإيقاعي. ففي سنة1997م اقترحَ عليه أساتذة من تونس الاشتراك في **حدثين علميين كبيرين** هما: قراءة في كتاب حول **إيقاع السجع العربي لمحمود المسعدي**، وتقديم ورقة الإيقاع في الملتقى الأوّل للشعراء العرب بتونس، فترتب عن ذلك دراستان موسعتان، هما: **"الإيقاع تنظيرا وممارسة في أعمال محمود المسعدي"**، و**"مسألة الإيقاع في الشعر الحديث مفاهيم وَأسئلة"**.

وقد تلقى محمّد العمُري في سنة 2002م دعوة من المجلس الأعلى للثقافة بالكويت لتقديم قراءة لتطور الإيقاع في الشعر الكويتي خلال نصف قرن بمناسبة مهرجان القرين الثقافي. وترتبت عن هذه المناسبة دراسة مطولة في هذا المجال مذكورة ضمن منشورات المهرجان[1].

2ــ في المستوى الدلالي

بعدما أتم الدراسة من المستوى الصوتي، كانت الخطوة الثانية تستدعي الشروع في إنجاز قراءة نسقية للمستوى الدلالي، وهو ما تطلب منه إعادة النظر في تاريخ البلاغة العربية، بغية كشف أصولها وامتداداتها. وهو ما تولد عن هذه الرحلة الطويلة التي دامت أكثر من عشر سنوات، وكانت ثمرة هذا العمل في الكتاب الذي ألفه: **البلاغة العربية، أصولها وامتداداتها**.

ويرجع الاهتمام بالاتجاه الدلالي عند العُمري ـــ وهو الدافع الرئيسي عنده ــ الاستفادة من نظرية التلقي ومتابعته لأعمال الألماني **هانس روبيرت ياوس** باعتباره رائداً للاتجاه التاريخي في جمالية التلقي؛ وهوما سمح له بإعادة النظر في الأحكام الصادرة في حق البلاغة

[1]- الأدب الكويتي خلال نصف قرن 1950-2000م، أعمال مهرجان القرين الثقافي الثامن، مطبوعات المجلس الوطني، الكويت، 2003، ص 149، 203.

العربية من زوايا نظر مختلفة انطلاقا مما قرأه من نظرية التلقي توسيع آفاقها إلى رحب أوسع.

ووجوه الاستفادة هذه تجسدت من هذه النظرية ـ نظرية التلقي ـ من خلال الانطلاق من **"الأسئلة التاريخية"** و**"التوقعات"** و**"المشاريع والمنجزات"** و**"قراءة اللاحق للسابق"**، وكلّ ما له علاقة بنظرية التلقي والقراءة؛ **فكتاب البلاغة العربية** للعُمري هو بمثابة خريطة جغرافية تعكس مسارات تاريخية عبر خطوط مستقيمة ومستطيلة تعرض لنا تفاصيلها الدقيقة عبر قرون كاملة كما هو مبثوث في المدخل العام للكتاب.

ويرى محمّد العُمري أنّ مادة **البيان** عند الجاحظ لا تخرج عن ثلاثة محاور هي:[1]

- وظيفة البيان وقيمته
- العملية البيانية وأدواتها
- وظيفة خاصة بالبيان العربي.

فأما الوظيفة الأوّلى، فنجدها في معرض حديثه عن طبيعة هذا البيان وقيمته من خلال تعريفه للبيان وربطه بمدار الفهم والإفهام والدفاع عن الخطابة، بينما نجده في الوظيفة الثانية يعرض كلاما عن المقام الخطابي والمتجسد في أحوال المخاطبين، وأنواع الأدلة على المعاني من خلال: اللّغة، والإشارة والخط والعقد...إلخ

أمّا الوظيفة الثالثة، فنجدها في مسألة الدفاع عن البيان العربي وتقاليده ضد الشعوبيين والمتعصبين، كما نجد أيضا التأريخ للبيان العربي الذي يجسد أخبار الخطباء، وثقافتهم ومعانيهم الحجاجية ومتعلقاتها الدلالية.

وبين محمّد العمري أنّ مفهوم البيان عند الجاحظ تتنازعه وظيفتان هما[2]:

- الوظيفة الإفهامية: تتعلق بعناصر المقام وخصائصه
- الوظيفة الإقناعية: تتعلق بإحكام الحجة ومعرفة أحوال المخاطبين

فالوظيفة الأوّلى وظيفة كامنة في صدور النّاس، وتعني التواصل، أما الوظيفة الثانية فهي إقناعية صريحة، والتي بفضلها تحقق عنصر الإفهام.

3 ــ على مستوى الترجمة

[1] محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، بحث في بلاغة النقد المعاصر، دار الكتاب الجديد، ط1، 2008، ص 213.

[2] ينظر: محمد العمري، البلاغة العربية أصولها وامتداداتها، افريقيا الشرق، 1999م، ص193.

إنّ مفهوم الحداثة عند محمّد العُمري تستدعي معرفة واسعة بالتراث الإنساني، كما تقتضي معرفة نقدية بالعلوم الإنسانية اللّغوية والنفسية والاجتماعية. ومن هنا وجد الباحث نفسه مجبرا على خوض مناهج الدّراسة الأدبية والتي لا يجد لها سبيلا إلا عن طريق الترجمة العربية هذه الترجمات التي تبقى قاصرة في كثير من الأحيان على الإلمام بكل المستجدات، فتيقن بضرورة الاطلاع على هذه النظريات من مصادرها الأصلية. وهي الوسيلة الوحيدة للاطلاع على المناهج الحديثة.

لقد قام محمّد العمري بمشاركة محمّد الولي بترجمة كتاب **"بنية اللّغة الشعرية"** لجان كوهن، وهو كتاب ركّز مادته على كلّ المحاولات التجديدية في قراءة الشعر من وجهةِ نظرٍ بنيوية. وكان من جملة مصاعب الترجمة قضية توحيد المصطلحات التي كان تباينها يؤدي في كثير من الأحيان إلى صعوبة الفهم وتعقيد مسائلها وسوء التفاهم بين الدّارسين. لذلك استمرت عملية الترجمة أكثر من عامين؛ لأنها كانت مصاحَبة بعملية واسعة من القراءة سعيا لاستيعاب المرجعية اللّسانية والفلسفية الكامنة وراء الكتاب من جهة، وضبط المعطيات العربية المقابلة لها مفهوما ومصطلحا من جهة ثانية.

كما قام بترجمة كتاب **"البلاغة والأسلوبية"** لهنريش بليت، وهذا الكتاب هو المشروع الذي سعى من خلاله بليت إلى إدماج البلاغة والأسلوبية في قالب سيميائي عام استثمر فيه مزايا كلّ منهما في الجانب الذي تفوق فيه. كما قام بترجمة كتاب **"الاتجاهات السميولوجية المعاصرة"** لمارسيلو داسكال، رفقة كلّ من محمّد الولي وآخرين كما ترجم أيضا كتاب **"نظرية الأدب في القرن العشرين"** لجان كوهن وفان ديك وآخرين.

إذن توصل العمري إلى نقطة مهمة تمثلت في قدرة البلاغة العربيّة القديمة على إرساء دعامة المثاقفة والحوار مع المنجز اللّساني المعاصر.

خاتمة

نستخلص من هذه الدّراسة أنّ أعمال محمّد العُمري أسهمت بشكل كبير في تطوير آليات الفكر البلاغيّ ومقاربته المنهجية عبر متابعة الموروث البلاغي العربي القديم متابعة تتجاوز القراءة السطحية لتعي أنساقه الفكرية ونظمه الاصطلاحية والمفهومية، وقد توصلنا من خلال ما تقدم إلى أنّ:

ـــ محمّد العُمري أثرى بعمله هذا المكتبة العربية لا سيما في المجالين اللّساني والمنطقي.

ـــ أعاد العمري للبلاغة توهجها وبفضله استعادت بريقاها ولمعانها، وجعلها علما كليا للخطابات التخييلية والتداولية الهادفة إلى التأثير والإقناع، الأمر الذي مكنه من إعادة الاعتبار للبلاغة عبر بناء نظرية حديثة وعامة تستوعب ما هو تخييلي وحجاجي، وتنفض الغبار عن المكون الإقناعي الحجاجي والمعرفي العام للبلاغة العربية الذي ظل مهملا عبر تاريخ طويل من المدارسة والممارسة والتحليل والتنظير.

ـــ تمكنه من الإسهام في بناء نموذج بلاغي يستوعب الخطابين معا.

ـــ تزويد القارئ العربي بمعطيات البلاغة الجديدة ومفاهيمها وأنماطها وتياراتها الأساسية.

ـــ تجديد مضامين التراث البلاغي العربي

ـــ طرح آليات معاصرة من خلال القراءة والتأويل وهي قراءة كفيلة للكشف عن ثراء البلاغة العربية المتجدد.

قائمة المصادر والمراجع

ـــ حسن المودن، **البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول**. تأليف: د. محمد العمري، مقال على صفحة الأنطولوجيا.

ـــ محمد العمري، **البلاغة العربية أصولها وامتداداتها**، إفريقيا الشرق، 1999.

ـــ **الموازنات الصوتية في الرؤية البلاغية والممارسة الشعرية**، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2001.

ـــ **في بلاغة الخطاب الإقناعي**، إفريقيا الشرق، 2002.

ـــ محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، بحث في بلاغة النقد المعاصر، دار الكتاب الجديد، ط1، 2008.

ـــ الأدب الكويتي خلال نصف قرن 1950-2000م، أعمال مهرجان القرين الثقافي الثامن، مطبوعات المجلس الوطني، الكويت، 2003.

المواقع الالكترونية:

الرابط: **https://alantologia.com/blogs/3705/**